الفار من الطاعون كالفار من الزحف وخرج ابن خزيمة ان الفرار منه
من الكبائر والله يعاقب عليه ان لم يعف وروى ان الفرار منه يكون سببا
لقصر العمر وهو يؤخذ من قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال الله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اى لا ينفع الفرار عن الموت
ولا يدفعه شيء اذا جاء فيه حكاية وهي ان شابا دخل على خالته فاذا
في مهد خالته صبية مليحة فافتتن بها ونام متفكرا فرأى في منامه
كان آتيا اتاه وقال انك تتزوج ابنة خالتك بعد ما تدفن هذه بمائة
رجل ثم تموت هذه المرأة بعض العنكبوت فلما انتبه قال لا احب
ان تكون لي امرأة زانية فدخل بيت خالته وضرب الصبية بسكين وظن
انه قد تمم امرها بذلك وهرب من البلدة ولم يكن قطع اوداجها فبرئت
الصبية وعاشت حتى بلغت مبلغ النساء ثم خرجت الى شاطئ البحر
وضربت خيمة حتى زنت بتسعة وتسعين رجلا ثم زنى بها الملاح فتم
مائة رجل ثم جاء ابن خالتها الذي هم بقتلها مع تجارة كثيرة واموال
جمة الى شاطئ البحر وسمع ان ههنا امرأة جميلة توجر نفسها في الزنا و
معها امرأة تقودها فبعث الى القائدة وعرض عليها مراده فحملتها
اليه فراودها عن نفسها وهو لا يشعر انها الصبية التي هم بقتلها فأبت
عليه ذلك الا ان يتزوجها وذكرت انها ثائبة وحلفت ان لا تزني بعدها
فلما نظر اليها ورأى جمالها وكمالها افتتن بها فلم يصبر عنها حتى تزوجها
على ذلك المكان وفعل ما فعل فتعلق قلبه بها ولم يقدر ان يفارقها فدخل
بلدته وهي معه يزيد حبها في قلبه كل يوم فسئلته يوما من اي بلدة

انت

ومرتح

انت اتيتها الزوج فقال من هذه البلدة وقص عليها القصة فضحكت
فقالت انا تلك الصبية وفي رواية لما رأى الزوج اثر السكين في عنقها
سألها فقصت عليه قصتها فلما سمعها قال المقدر كائن ثم تفكر في وقع
عض العنكبوت فبنى قصرا وشيده بالجص والصاروج بحيطانها الكراغد
لئلا يقدر العنكبوت على النزول والدخول عليها قال وكانا فيه يوما
يلعبان ويطربان اذا القى الريح العاصف فيه عنكبوتا فقضمها فماتت
على المكان وفي الاية اشارة الى هذه الحكاية المشهورة ورمز الى الوبرة
ذكره الامام الزندوستي في روضته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات في الطاعون فهو شهيد وانه لم الجنة وروى عن ابن مسعود
رضه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ارواح المؤمنين
طير وهو جمع طائر ويطلق على الواحد خضر جمع اخضر تعلق بضم
اللام اى تسكن في شجر الجنة هكذا ذكره الاقيشي وخنصره والرواية
ان الارواح اى ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث في جوف
طير خضر قال القاضي المراد بالمؤمنين على رواية الاقيشي الذين
يدخلون الجنة بلا حساب فيدخلونها الى ههنا كلامه لكن الاوجه
ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الاقيشي
يعني جعل الله تعالى الارواح الشهداء هيأ كل الطيور لينالوا بها ما
يشتهونه من اللذائذ الحسنة واليه الاشارة بقوله تعالى بل أحياء
عند ربهم يرزقون قال شارح يؤيد هذا مذهب التناسخ قال
آخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثيل ملك بشرا
والاولى ان لا يشتغل بكيفية امثال هذا لها قناديل متعلقة بالعرش المراد

Copyright © King Saud University